مطلعة ذكرت ان دايان حمل معه الى واشنطن خطة لانسحاب القوات الاسرائيلية من ضفتي القناة الى مسافة ٣٠ كيلومترا داخل سيناء مما سيفسح المجال أمام مصر لاعادة فتح قنـاة السويس . وستفصل قوات دوليـة بين الجيوش المتحاربـة (وفقا لما تردد حول خطة دايان) وتخفف مصر من كثافة وجودها العسكري على الضفة الشرقية من القنال بالاضافة الى السماح للسفن الاسرائيلية بالمرور فيها. (٣) قيام كيسنجر بزيارة مصر واسرائيل في منتصف كانون الثاني من أجل « مساعدة الفريقين على تطوير المفاوضات الخاصة بفصل قواتهما وفك الارتباط بينها » على حد تعبير البيان الذي صدر عن البيت الابيض عشية سفر كيسنجر الى المنطقة . وصرح كيسنجر لدى وصولـه الى مصر بأنـه « سيقوم بنشاط كبير باتجاه اتخاذ خطوة كبيرة نحو السلام في الشرق الاوسـط » . واستقبل الرئيس السادات الوزير الامريكي في اسوان قائلا « اننا نرحب بكيسنجر كصديق » . وذكرت مصادر دبلوماسية امريكية ان كيسنجر سيعرض علـى الرئيس السادات الصيغة التي ناقشها مع دايان اثناء زيارة الاخير لواشنطن حول فك التحـام القوات على جبهة السويس ، كما ذكرت مصادر مصرية مطلعة ان المحادثات مع الرئيس السادات تناولت القضايا التالية :

(١) تحديد المسافة التي ستفصل بين القوات المسلحة المصرية والاسرائيلية .

(٢) كيفية ربط اتفاقية فك التحام القـوات بالتسوية الشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي .

(٣) حجم المنطقة المجردة من السلاح والتي ستستقر فيها قوات الطوارىء الدولية لفترة ما .

(٤) نوع الاسلحة التـي سيسمح للقوات المسلحة التزود بها وكميتها .

وترددت انباء صحفية شبه مؤكدة اثناء زيارة كيسنجر ان الاتفاق بين مصر واسرائيل على فك التحام قواتهما قد تم انجازه وان تفاصيله ستعلن في نهاية جولـة الوزير الامريكي . وعلى اثـر اجتماعاته بالرئيس السادات غادر كيسنجر اسوان الى اسرائيل لمقابلة كبار المسؤولين هناك على ان يعود الى اسوان مرة اخرى لانهاء مهمته . ويبدو ان محادثات كيسنجر في اسرائيل كانت ناجحة اذ أعلنت الحكومة الاسرائيلية في بيان رسمي انهـا خولت الوزير الامريكي صلاحية تقديم اقتراح الى مصر بصدد فك التحام القوات في جبهة السويس، وأنها طلبت منه ان يعرب عن استعداد اسرائيل للتفاوض بشأن فك التحام قواتها مع قوات سوريا شريطة ان تقدم الحكومة السورية لائحة بأسماء أسرى الحرب الاسرائيليـين والسماح لمندوبـي الصليب الاحمر الدولي بزيارتهم . وحتى كتابة هذه السطور كان كيسنجر ما زال في طريق عودته الى اسوان لعرض نتائج مباحثاته في اسرائيل علـى الرئيس السادات .

● سجلت جبهة النفط تراجعا في مواقفها على الرغم من ان محادثات جنيف لم تسفر عن ايـة نتائج ايجابية ملموسة باتجـاه التزام اسرائيل بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة . ففي ٢٦ كانون الاول أعلن وزراء النفط العرب على اثر اجتماع لهم ليس فقط التوقف عـن الخفض الشهري الذي كانت قد التزمت به دولهم سابقا (بنسبة لا تقل عن ٥ ٪) الى ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وتضمـن الولايات المتحدة هذا التعهد علنا ، بل المباشرة بزيادة الانتاج بنسبة ١٠ ٪ مع ابقاء الحظر على شحن البترول الى امريكا وهولندة قائما. وبررت الدول العربية المعنية هذا الاجـراء بقولها على لسان وزير النفط السعودي — احمد زكي اليمانـي — بأن تغييرا قد حدث بالفعل في نظرة الولايات المتحدة الامريكية الى النزاع العربي — الاسرائيلي وان هذا التغير قد شمـل الرأي العام وأوسـاط الكونغرس الامريكي .

وبطبيعة الحال رحبت كـل الدول الامبريالية بالاجراء وعلى رأسها الولايات المتحدة حيث وصف الرئيس نيكسون القـرار النفطي العربي بأنه « خطوة في الاتجاه الصحيح » .

الا ان هذه الخطوة العربية البترولية لم تمنع كبار المسؤولين الامريكيين من العودة الى التهديد المفتوح والنصح باستخدام القوة للسـيطرة على مصادر النفط وتأمين استمرار تدفقه الـى الدول الصناعية الغربية . ففي ١٩٧٣/١/٦ قال وزير الدفاع الامريكي في تصريح له « ان الدول العربية ستواجه خطر استخدام القوة ضدها اذا هـي استخدمت حظر النفط لشل العالم الصناعي » كما أعلن نائب الرئيس نيكسون في ١٩٧٣/١/٨ ان بلاده